

من قصص الشعب: الثيران الأربع

«قصة من منطقة البحيرات الاستوائية»

التي يسكنها البقر ، والرعاة ، وما كاد يرتد إلى طريقه التي قرر العودة إليها ، حتى رأى الأسد أمامه ، ففزع وخاف ، وقال له : ماذا تريدي يا أخي . . . ؟

قال الأسد : أريد أن أفترسك .

قال الثور : لقد تركت ثقرك إخوتي الثلاثة ، لتركتني بعد ذلك حرّاً .

قال الأسد : لقد كانت نيتكم افتراسكم كلّكم دفعه واحدة ، فلما عجزت عن ذلك ، فكرت في الطريقة التي أصطادكم بها واحداً بعد واحد ، والآن جاء دورك . . . تعال . . . وهجم على الثور البنى ، واقترسه .

ولحظ الأسد خوفاً ، واضطرباً بين الثيران الثلاثة ، فنهجم على الثور الأسود واقترسه . . .

وفي اليوم الرابع جاء الأسد كعادته ، وقال يخاطب الثور البنى : إن الثور الأحمر خطط عليك بلونه ، فهو العلامه التي تدل العدو على مكانك ، فاتركه لي . . .

قال الثور البنى في دهشة : أناكله أيضاً . . . ؟

قال الأسد : لأريحك منه . . . ثم هجم عليه ، واقترسه .

ولما بقى الثور البنى وحيداً في الأرض التي يسكنها الأسد ، حزن على مصير إخوته ، وفكّر في الرجوع إلى الأرض

ابتعدت أربعة ثيران عن مرعاتها ، أحدها أبيض ، وثانية أسود ، وثالثها أحمر ، ورابعها بنى ، ودخلت أرضاً غريبة عليها ، وكانت هذه الأرض يسكنها أسد . . .

وكان الأسد جائعاً ، قد مضت عليه أيام لم يذق طعم اللحم ، فلما رأى الثيران الأربع ، اقترب من أحدها ي يريد الفتوك به ، ورأى الثiran ذلك ، فخافت ، واجتمعت حول الأسد ، وأحاطت به ، وانطلقت تنطحه بقرونها ، إلى أن اضطرره إلى الهرب والانزواء في الغابة . . . وفي اليوم التالي ، جاء الأسد إلى الثiran ، وقال يخاطبها : إن الثور الأبيض سبب نقمة عليكم ، فاتركوه لي . . .

لم تجب الثiran ، وترددت في الرأي ! ولاحظ الأسد ذلك ، فنهجم على الثور الأبيض واقترسه . . .

وفي اليوم الذي يليه ، جاء الأسد إلى الثiran الثلاثة ، وقال : إن الثور الأسود يسير دائمًا في المقدمة متكبراً ، ويترك زميليه خلفه للعدو ، فاتركاه لي . . . قال الثور الأحمر ، والثور البنى : أفترس زميلنا الثاني أيضاً . . . ؟



نظام الحكومة ...

١ - كان الخليفة العباسى هو مصدر السلطات في الدولة ، وكانت كلمته حكماً واجب التنفيذ . وكان له وزير ينوب عنه أحياناً في تصريف شؤون الدولة . والوزارة منصب نقله العرب عن الفرس . وكان تفاؤل الوزارة يزداد كلما انصرف الخليفة عن شؤون الحكم ، واهتم بشئونه الخاصة ، وانغمس في المهر .



٣ - وكان يحكم بين المتخاصلين فقيه يطلق عليه لقب القاضى . أما قاضى بغداد فكان يلقب بقاضى القضاة .



٤ - وقد أنشأ العباسيون دواوين كثيرة ، كديوان الخراج أو بيت المال ، وديوان الشرطة ، وديوان البريد .

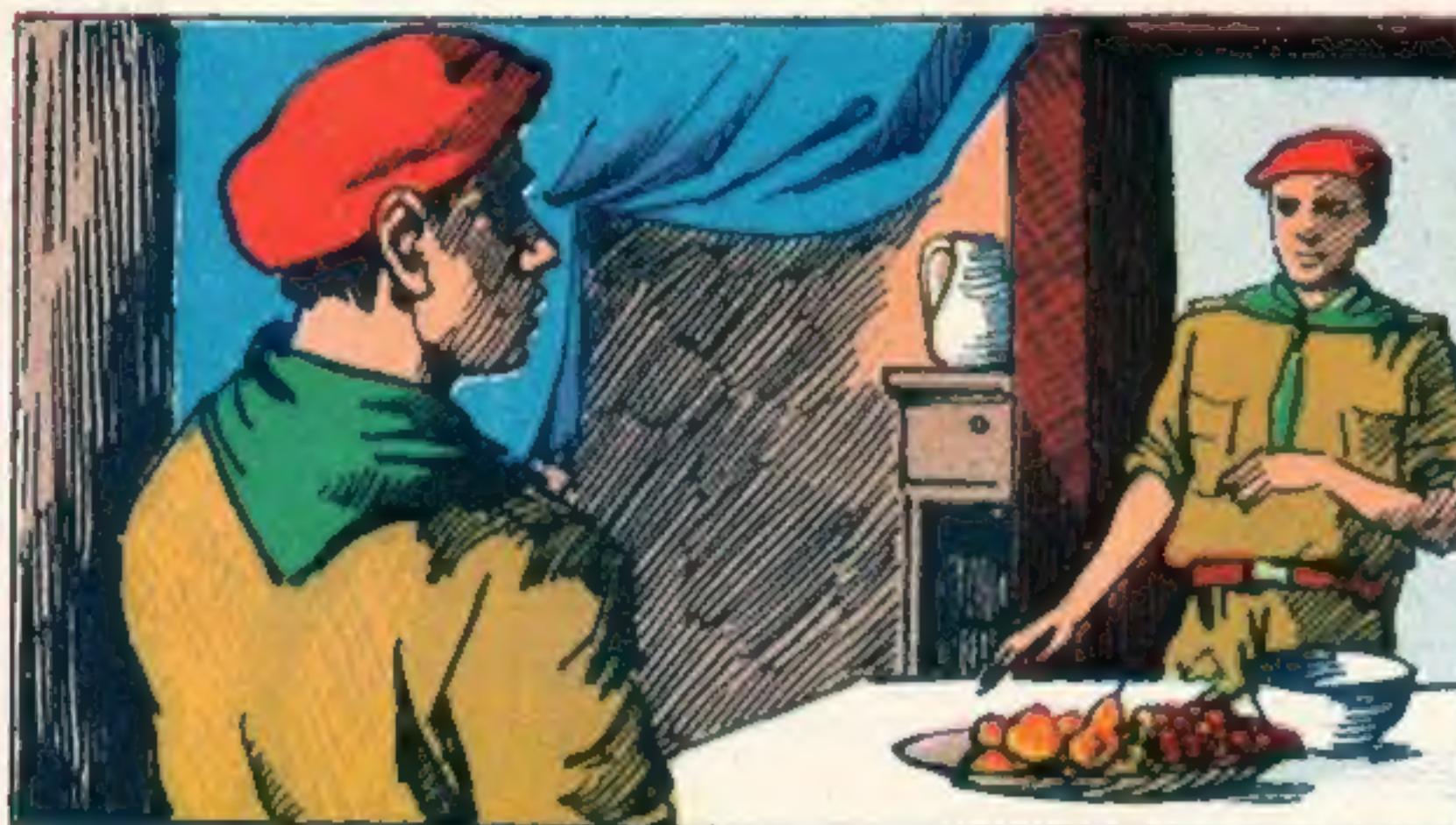
حازم وحاتم

مصنع الأسلحة !



٢ - وكان صاحب الصوت هو أحد العيون التي تعود حازم أن يُثأر بين القوات الصهيونية ، لتأتيه بالأنباء . فقابلته حازم ، ودار بينهما حديث قصير عاد بعده الرجل من حيث أتى .

١ - كان حازم يعد طعام الغداء ؛ عندما خرج حازم يجرى . تارة ويزحف تارة أخرى ، متوجهًا نحو صوت صفير متقطع يأتيه من بين التلال المخوارة .



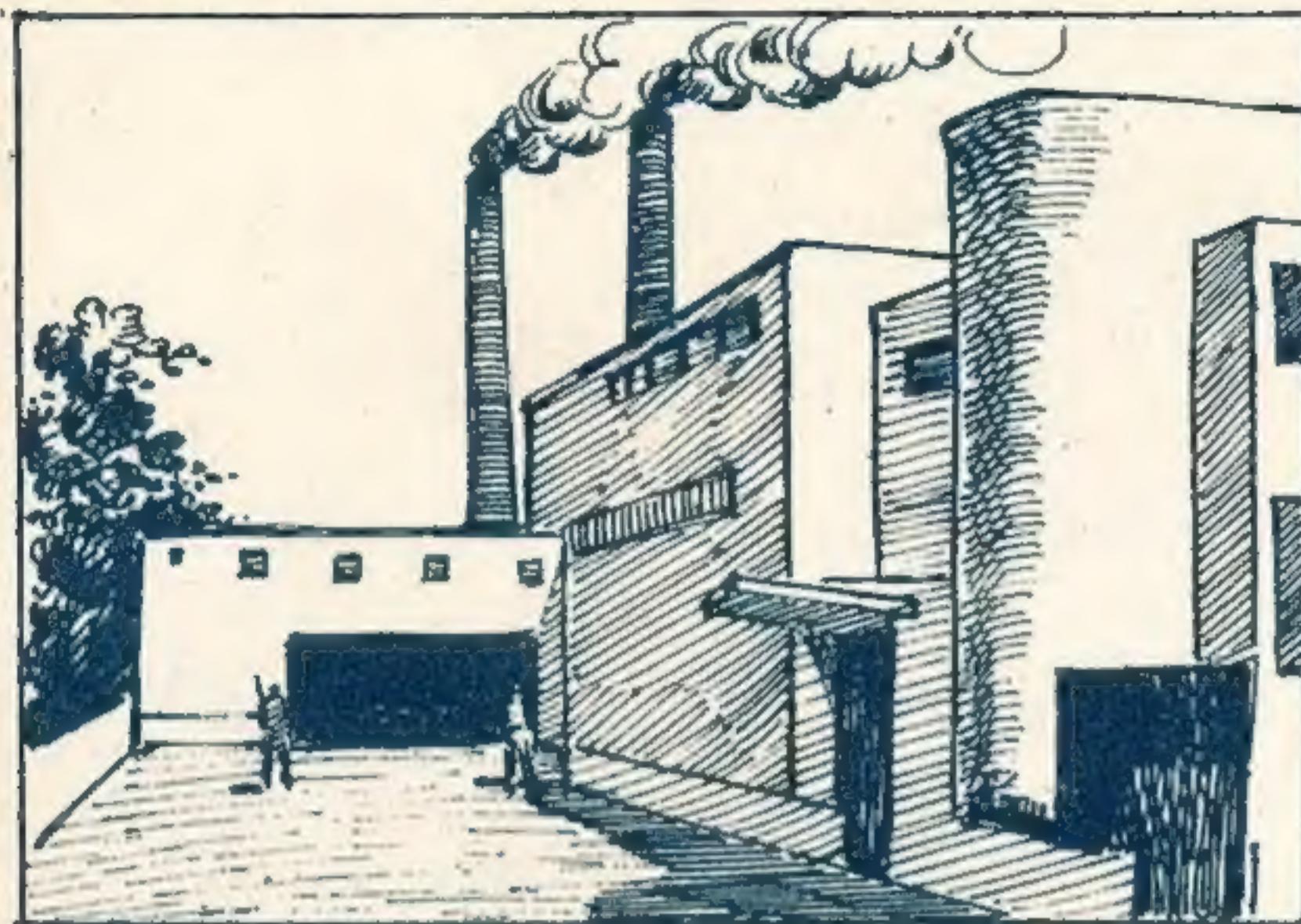
٤ - عاد حازم إلى مخبئه ، وقال حاتم : عندك لك نبا أم من الطعام الذي تعدد ، وقص عليه ما عرف ، وأخذنا معًا يدبران خطة لينفذها سريعاً .

٣ - علم حازم من صاحبه أنه ستقام في صباح الغد حفلة لافتتاح مصنع الأسلحة الحقيقة ، الذي تم إنشاؤه بإحدى الضواحي الصهيونية . وسلم ورقة لم يجد وقتاً لقراءتها .



٦ - وفي الصباح الباكر خرج حازم وحاتم متذمرين في زى عاملين صهيونيين ، ومرأ فى طريقهما بأحد عمالئهما ، وكان يقيم فى تلك الضاحية ، وتمكنا معه بعض الوقت .

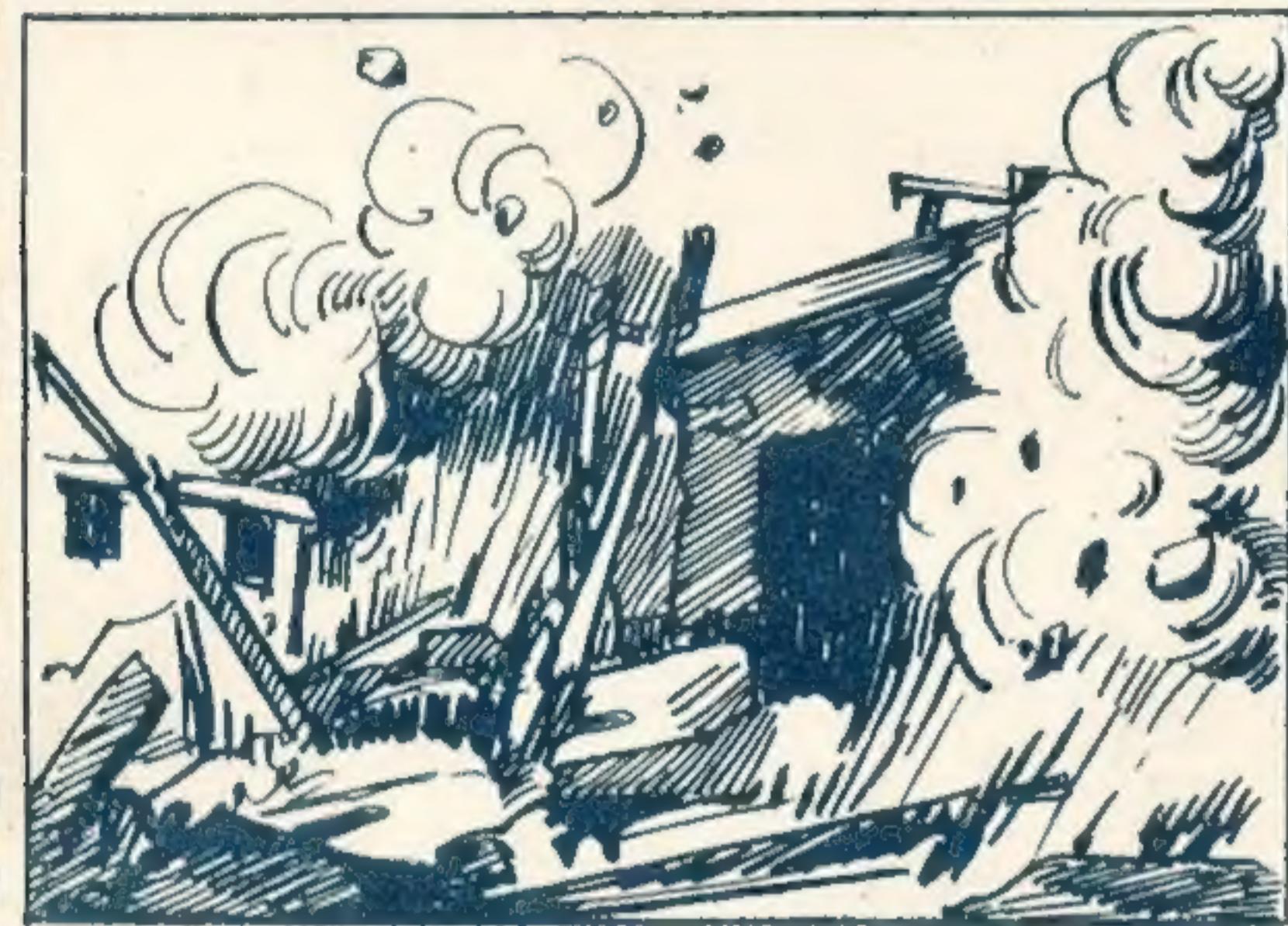
٥ - وأخرج حازم الورقة من جيده . وكانت خريطة تبيّن موقع ذلك المصنع والطرق المديدة إليه ، ومسالكه وحجراته الداخلية . وبعد أن درساها طواها حازم وحفظها .



٨ - أتت جميع الاستعدادات ، وهي فناء المصنع لاستقبال المدعويين ، وخرج العمال ، وأقفلت الأبواب وحرست حتى يحين موعد الحفل ، وعاد حازم وحاتم إلى محبيهما .



٧ - أسرع حازم وحاتم لمقابلة الرجل المكلف بتركيب مكبرات الصوت ، وكانت قد عرفا اسمه وعنوانه من صاحبها - وقدما له خطاباً يقول إيهما موقدان لمساعدته في مهمته .



٩ - وعلى بعد كانت سحب الدخان تتحجب الشمس ، وألسنة اللهب ترتفع إلى عنان السماء ، ورائحة البارود تملأ الجو ، وأصوات المفرقعات تدوى متتابعة .



٩ - ولم يكادا يستقران على فراشهما حتى سمعا صوتاً يدوى كالرعد ، وشعرا بأن الأرض تهتز ، والغبار يت撒قط ، فقفزا فرحاً بنجاح خططهما .

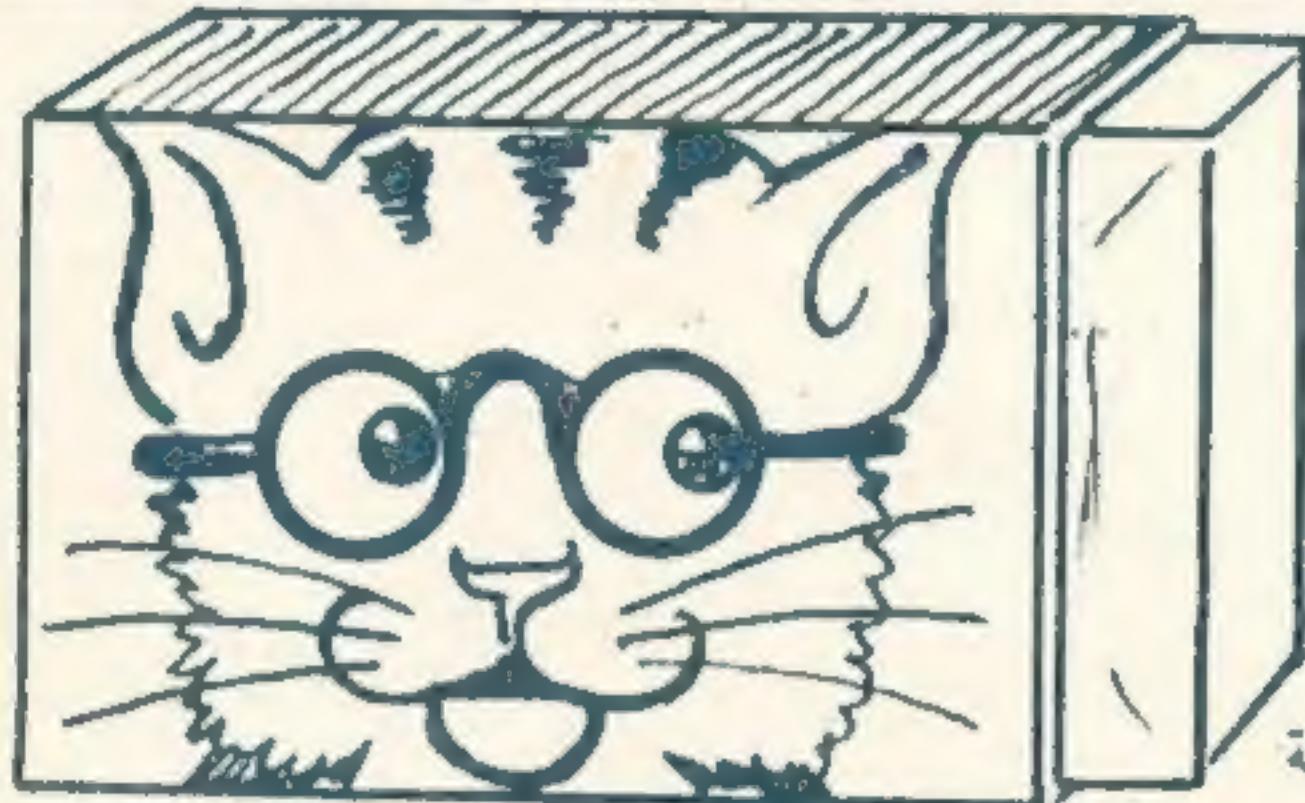
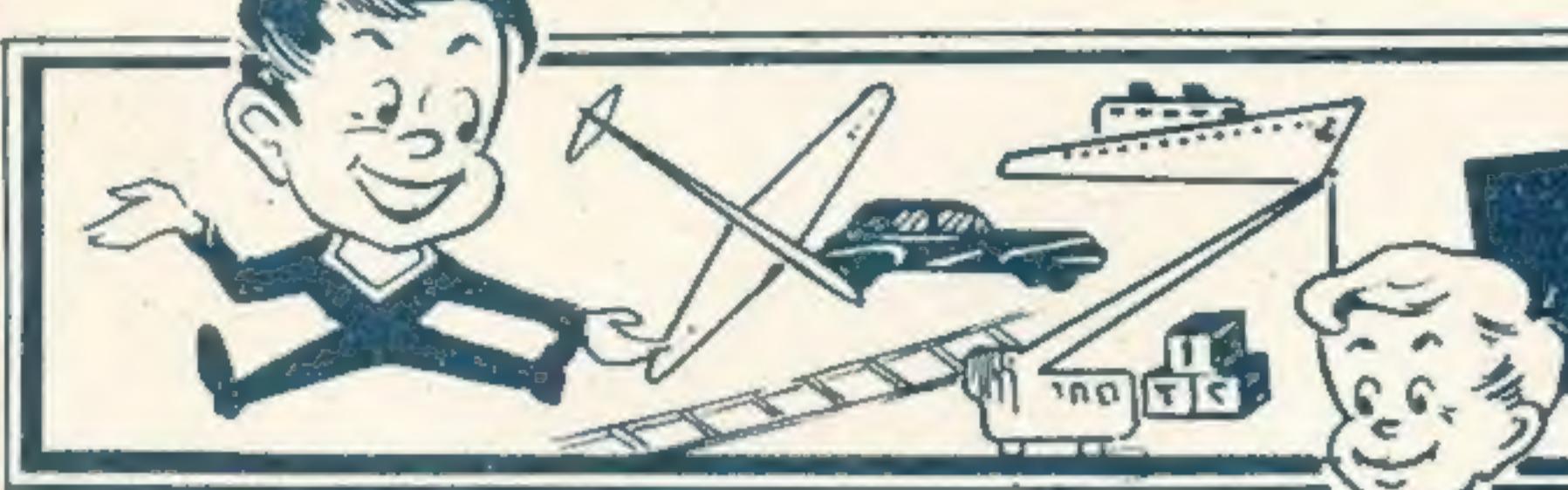


١٢ - جلس حازم وحاتم يستعرضان ما حدث ، ولم يمض وقت طويل حتى قام حاتم بعد الطعام ، وأخذ حازم يسترق السمع في انتظار ذلك الصفير المتقطع .



١١ - ظهرت صحف المساء الصهيونية تحمل نباً نسف المصنع ، وكيف أن التحقيق أثبت وجود قنبلة زمنية بجوار مخزن البارود ، وهي التي سببت ذلك الانفجار المرعب .

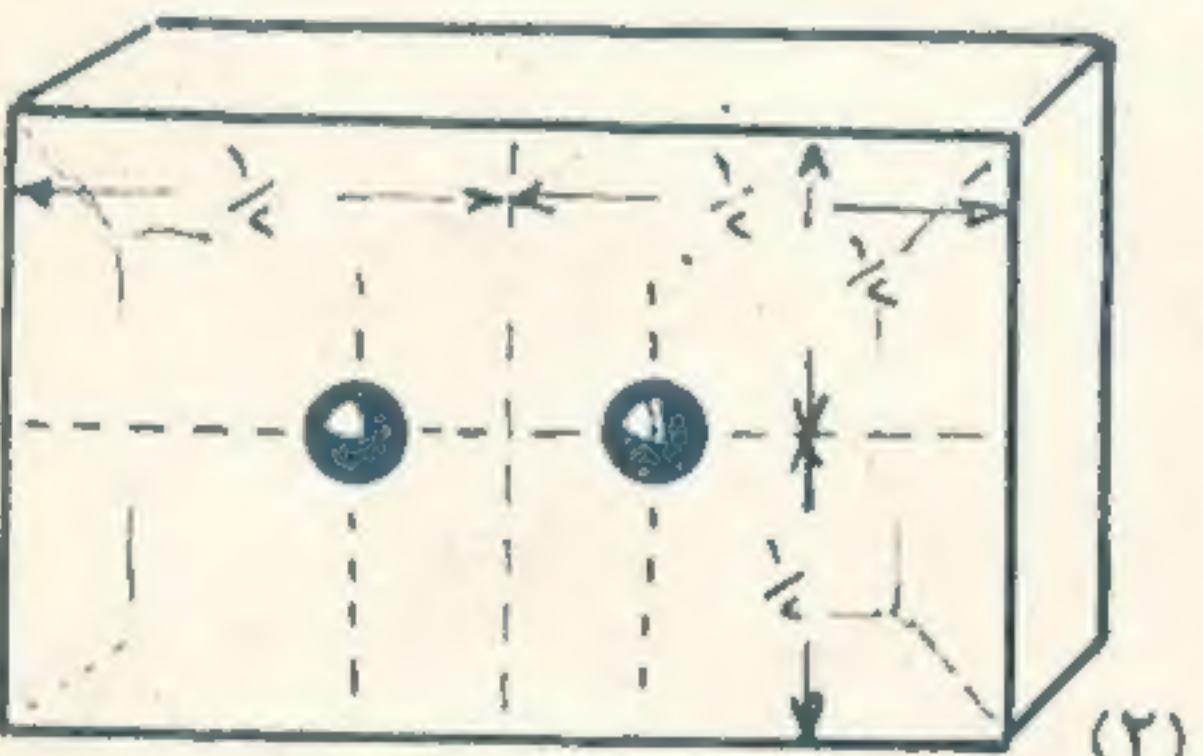
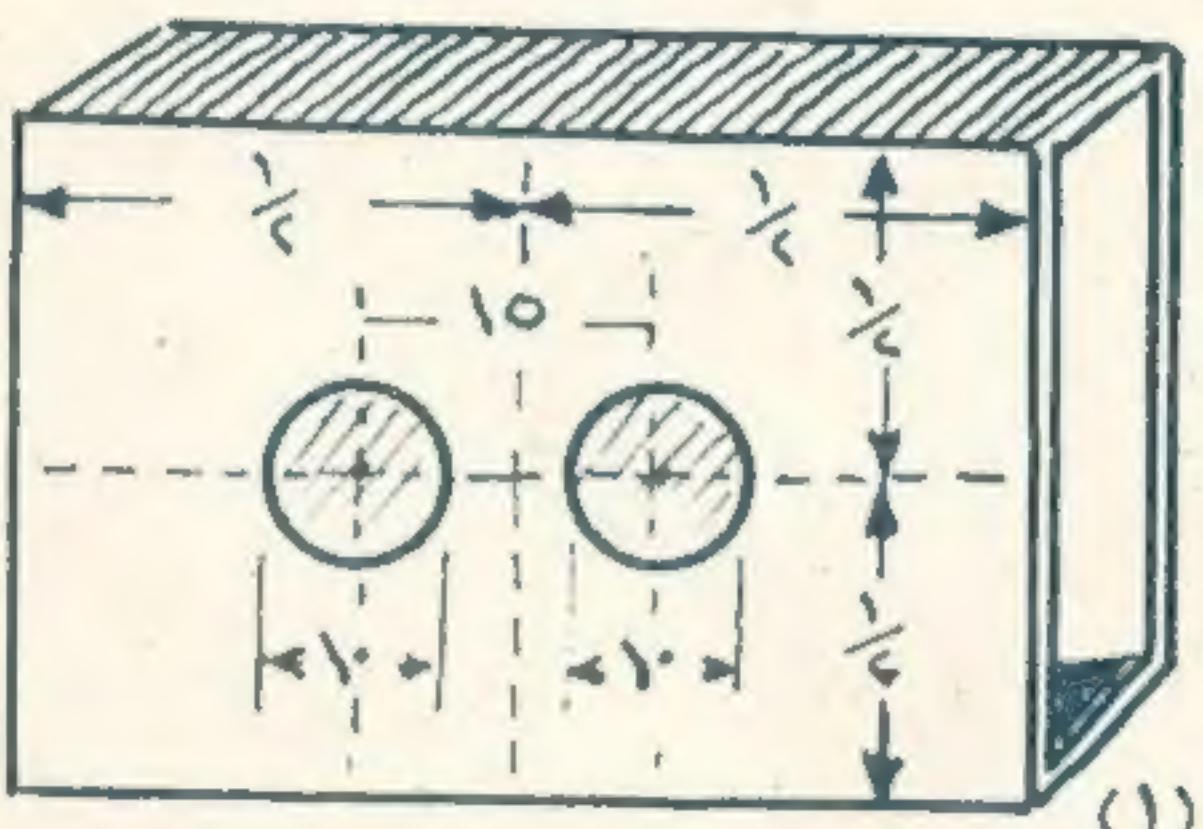
تعال نلعب



الفقطة ذات النظارة

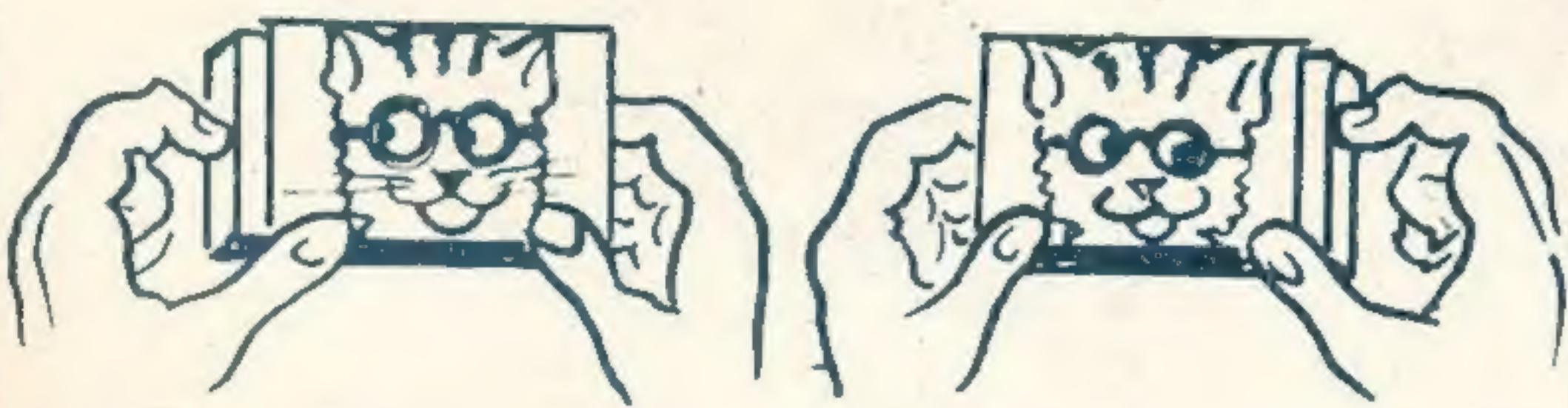
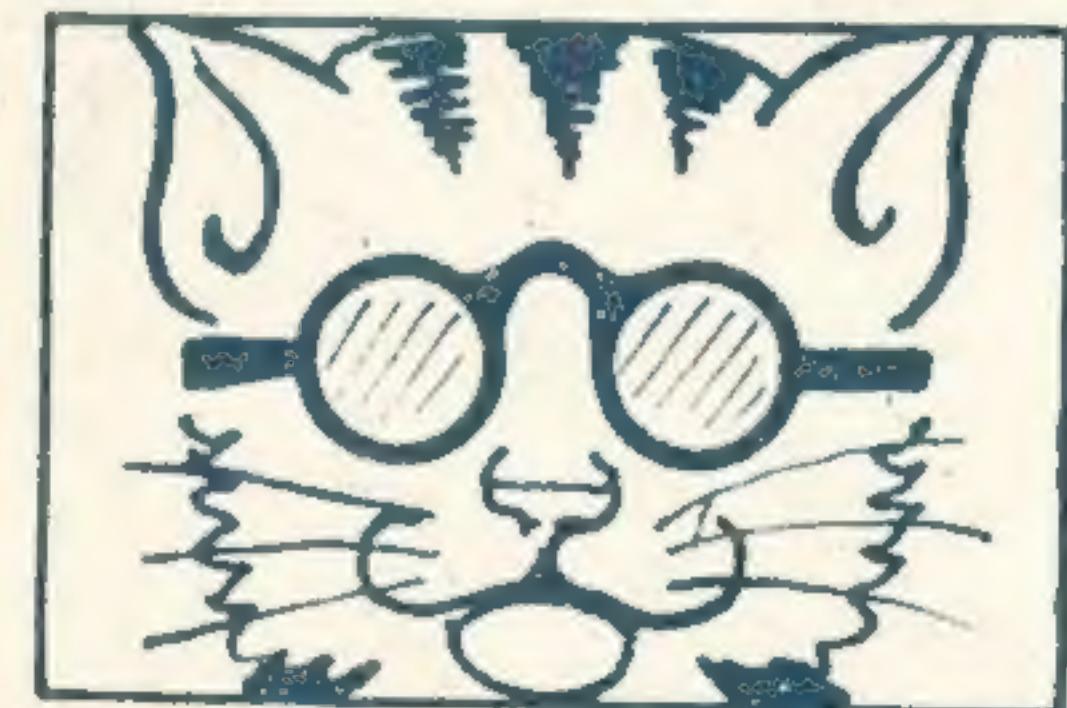
يمكنك صنع لعبة مضحكه وسلية من علبة كبريت فارغه:

- الثقب دائريين في غطاء علبة الكبريت حسب الأبعاد الموضحة على الشكل (١).
- لون ظهر الجزء الداخلي من العلبة بلون برتقال، وبالحبر الأسود - ارسم النقطتين الموضحتين بالشكل (٢).

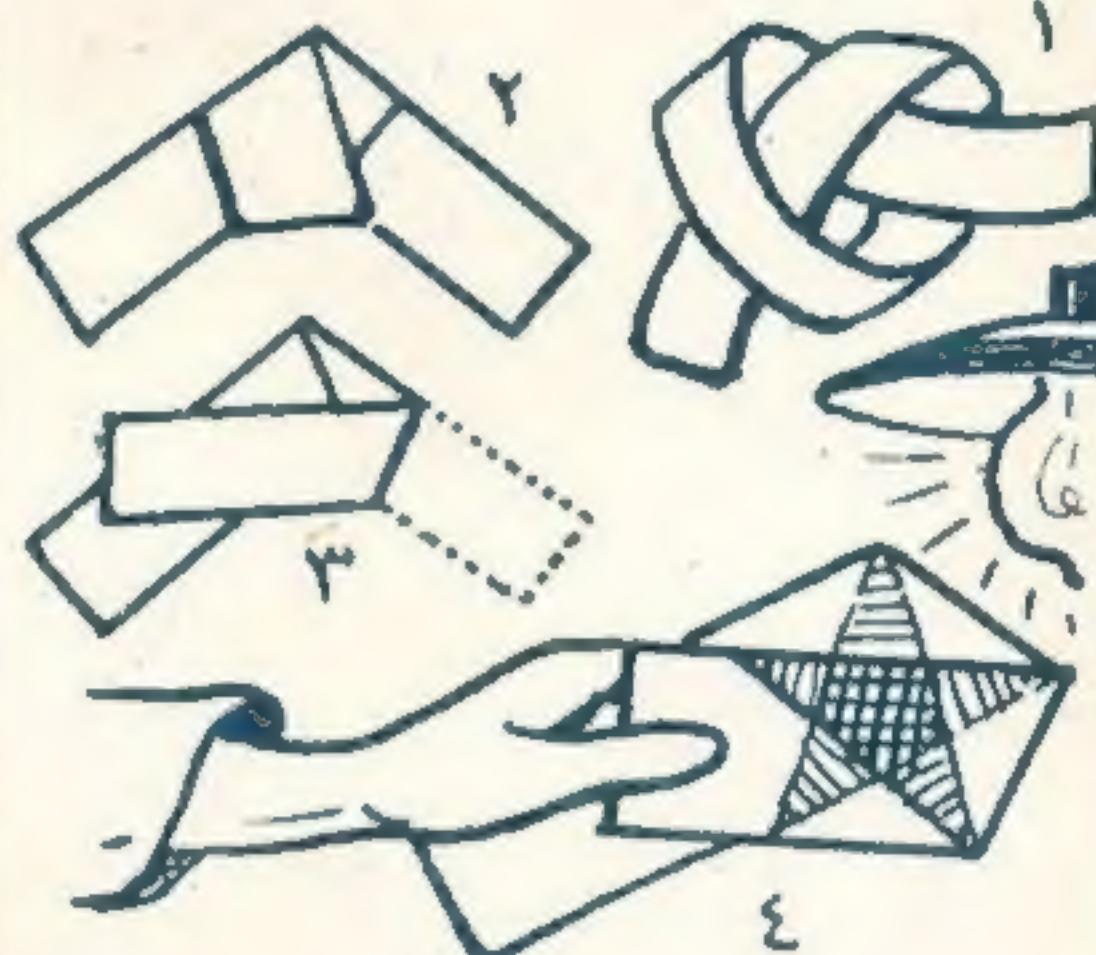


- وعل ورقة شفاف سميكة مقاسها $3,5 \times 5,25$ سم تقريرياً - شف وجه القطة شكل (٣) ثم الثقب فتحي النظارة ولون حول الرسم باللون الأحمر وكذلك أنف القطة . ثم الصق الرسم على غطاء علبة الكبريت بحيث تنطبق فتحتا النظارة على الثقبين اللذين على الغطاء .

- حرك الجزء الداخلي بسبيطتك إلى اليمين وإلى الشمال تتحرك عينا القطة تبعاً لذلك كما في شكل (٤) .



النجمة الخماسية

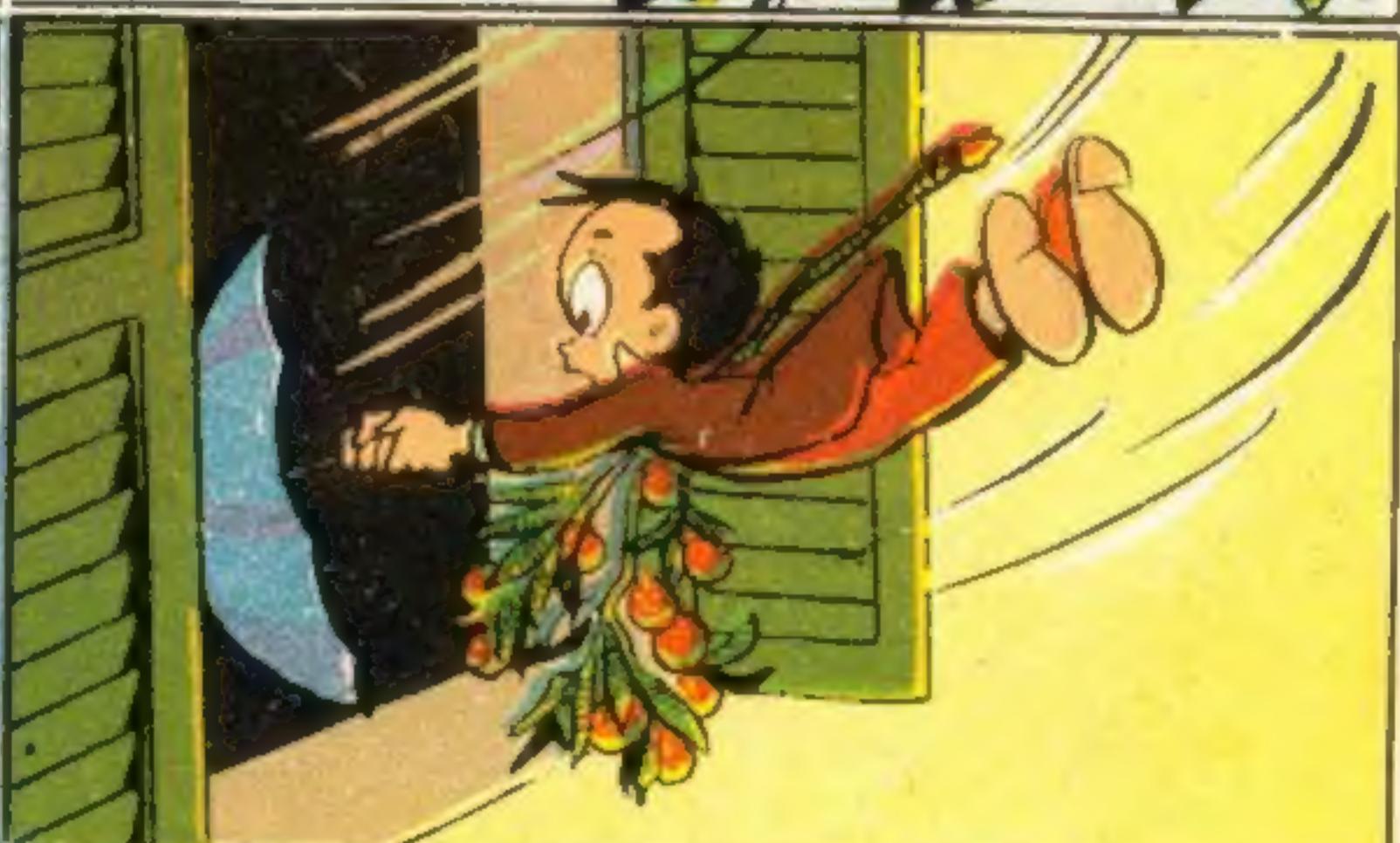
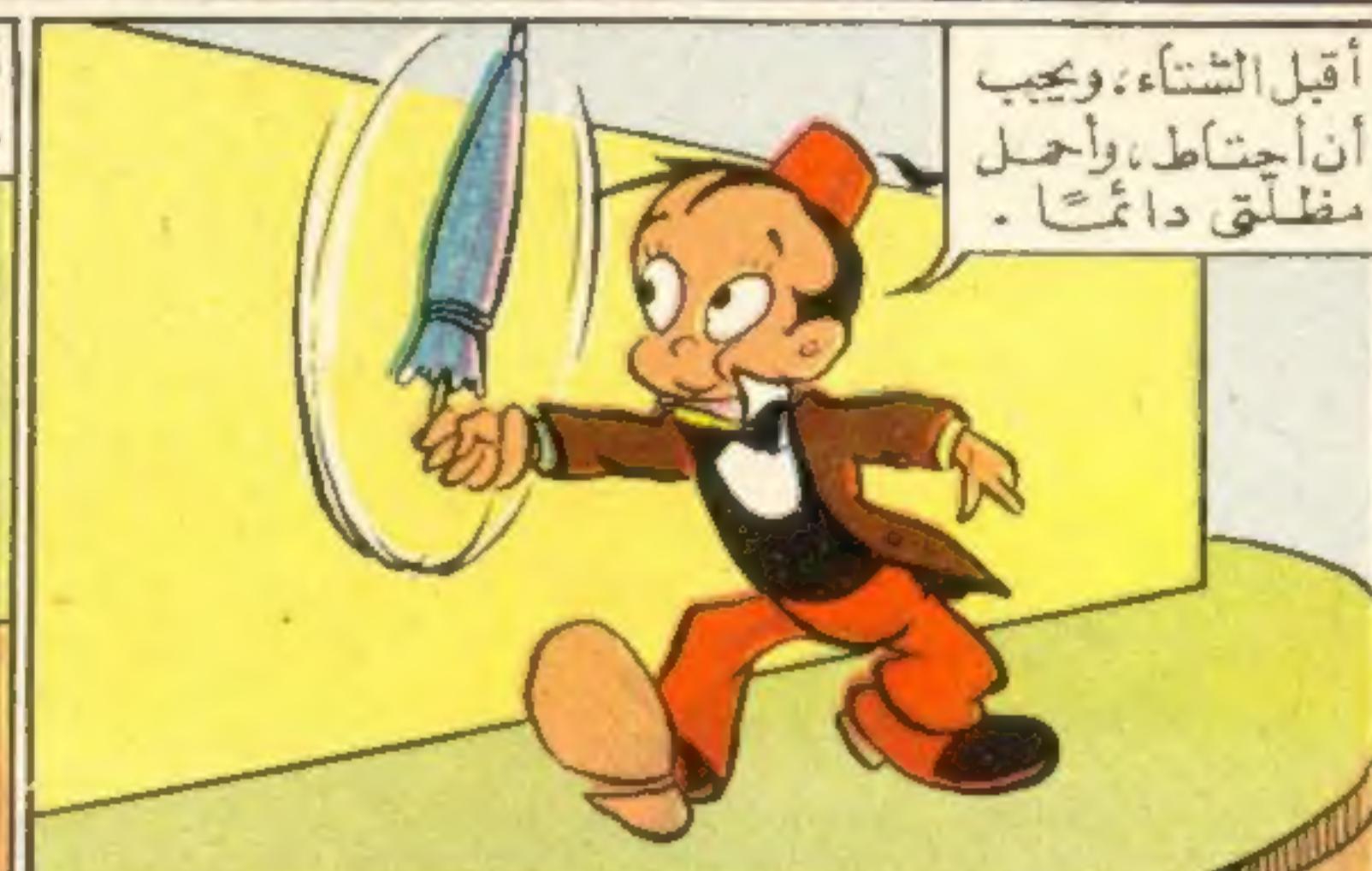


احضر شريطأ من ورق الشفاف مقاس $20 \text{ سم} \times 2 \text{ سم}$ ثم لفه على هيئة عقدة كما في شكل (١) ، (٢) . اثن أحد الطرفين كما في شكل (٣) ، ثم امسك الطرفين بيديك وانظر إلى الورقة في مواجهة الضوء ، تر منظراً لنجمة خماسية كما في شكل (٤) .

الفائزون بالجوائز في مسابقة سندباد الفنية الكبيرة

من هم هؤلاء السعداء
يأتري؟
ربما نراهم

العاشرة



**BIG
BING**



2013

M. Raafat



محلّة الألاد في جميع البلاد



تصدر كل يوم خميس

السنة الخامسة - المد ٤٦



استشيروني !

• صبحي حسن الشيباني

- تدمع عيناي عند ما أخرج من الفلل إلى ضوء الشمس مباشرة . فهل لذلك سبب أو علاج ؟

- أسأل طبيب العيون ، أو طبيب الأعصاب . • عبد الفتاح مالك - طالب بالخيالة - ما معنى كلمة دبلوماسي ؟

- دبلوماسي : سياسي حاذق ، يحسن اختيار الكلمة لوضعها ، والتصريف البارع في وقته ؛ ويعرف كيف يفلط بعض الحقائق المرة في غلاف من المجامدة لكي تكون مثل شربة زيت الخروع في ملبة !!

• محمد عثمان خضر

بور سودان - المدرسة الشرقية الأولية

- هل حقاً أن الإنسان يجب عليه أكثر من حاله ؟

- هل هناك فائدة من شرب الحمر ؟ - المم والخال كالأب والأم ، أتراء تحب أباك أكثر من أمك يا محمد ؟

- قد يكون من فوائد الحمر أنها تجعل العاقل مجذوناً ، والرجل الراشد طفلاً ، والصحيح البدن مريضاً معتلاً ؛ وبعض الناس يشربونها من أجل ذلك ؛ لأنهم يؤثرون الجنون ، والطفولة ، والمرض ، على العقل ، والرشد ، والصحة ...

• محمد بدر الدين حسني

مدرسة خليل أغاث الإعدادية

- ما هي أسباب معارضة قريش للرسول عليه السلام ؟

- أقرأ يا بني مجموعة قصص الرسول التي تصدرها دار المعارف ، تعرف كثيراً ما تسأل عنه في هذا الشأن .

مشيرة

إلى أصدقائي الأولاد ، في جميع البلاد . . .

تلقيت اليوم رسالة من التلميذ العربي الأردني « عبدالكريم

طه الحديدي » يقول فيها : إنه أصيب برصاصة غاشمة ،

أطلقها أحد أعيان « جلوب » ، ظنناً منه أن مثل هذه الرصاصات تثبت أقدام الاستعمار ، ولكن هياهات قلم تزد هذه الطلقات نار الثورة إلا اشتعالاً .

فقدَ هذا الصبي ساقه ، ولكنه لم يفقد أمله في التحرر ، ولم يفقد وطنيته في العروبة ، فبمثراه تعترَّ البلاد ، وبمثراه يفخر الأهل والأصحاب .

إنه الآن يقصى فترة العلاج في « مؤسسة التأهيل المهني » بالقاهرة ، وسيعود بعدها إلى الأردن ، حاملاً وسام الشرف ، مع احترام الجميع ، وكأنه يدق بساقه الخشبية على رأس جلوب وأعيان الاستعمار .

سندباد

حكمة الأسبوع

إن التضحية والفتاء هما سبيل الحرية والاستقلال !

سندباد

من أصدقاء سندباد :

احترام وإكرام

في شمال فرنسا يعيش جماعة اتخذوا العرى شعاراً لهم ، وحدث ذات مرة أن طلب إلى محاضر مشهور أن يلقي محاضرة في بجمع منهم ، فلما قدم إليهم وجدهم جيماً بلا ثياب ، وتلقوا بالبشر والترحاب . وبعد أن ألقى كلمته ، عرضوا عليه أن يقبل العشاء معهم ؛ فدخل أحدى الغرف ليستريح قليلاً ، واعتقد أن عليه أن يتحرج شعورهم ، ويفاجئهم بعمل يرضيهم ، فيخلع ملابسه حتى يكون مثل باقي القوم ؛ وبعد أن تردد قليلاً ، خلع الملابس ، ولكن دهشته كانت كبيرة حين قابل الجماعة فوجدهم قد ارتدوا ملابس السهرة إكراماً له .

محمد السيد الرشيدى

مدرسة كفر الشيخ الإعدادية

صحيفة باد

مجلة الأولاد في جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

جميع الحقوق محفوظة للدار

قيمة الاشتراك السنوي

١٠٠ ل مصر والسودان

١٢٥ للخارج بالبريد العادي

٢٠٠ وبالبريد الجوى



فرفر و بسبس

ملك المجان...

كـر كـر كـر



إن هذا الكتاب مشقق جداً. إنه يحوى
قصص المجان والغاريات... والله من كتاب !!



ملء البطون يذهب العقول !!

آه... تخطر رأسي !
لخت رأسي... آه !

ماذا جرى لبسبيس ؟ إنديهذى في
نومه... يجب أن أوقظه بهذه الزجاجة !

ز ٩ مغامرات ز ٩

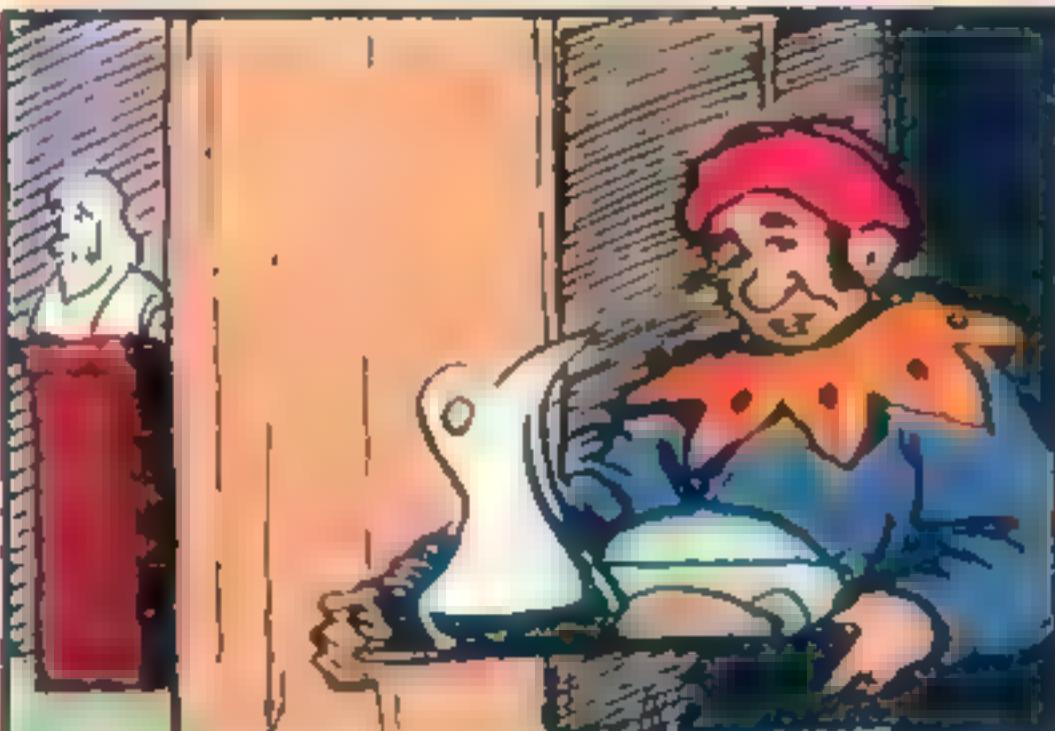
هدية عيد الميلاد ...



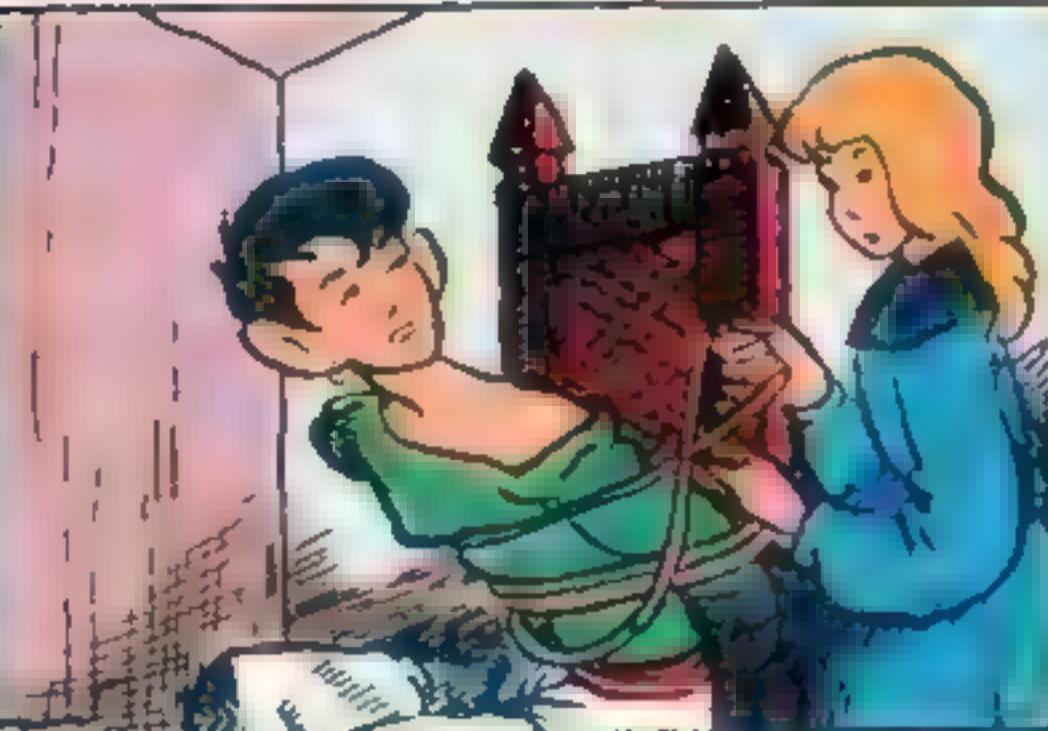
رمانات سندياد بدر البحار



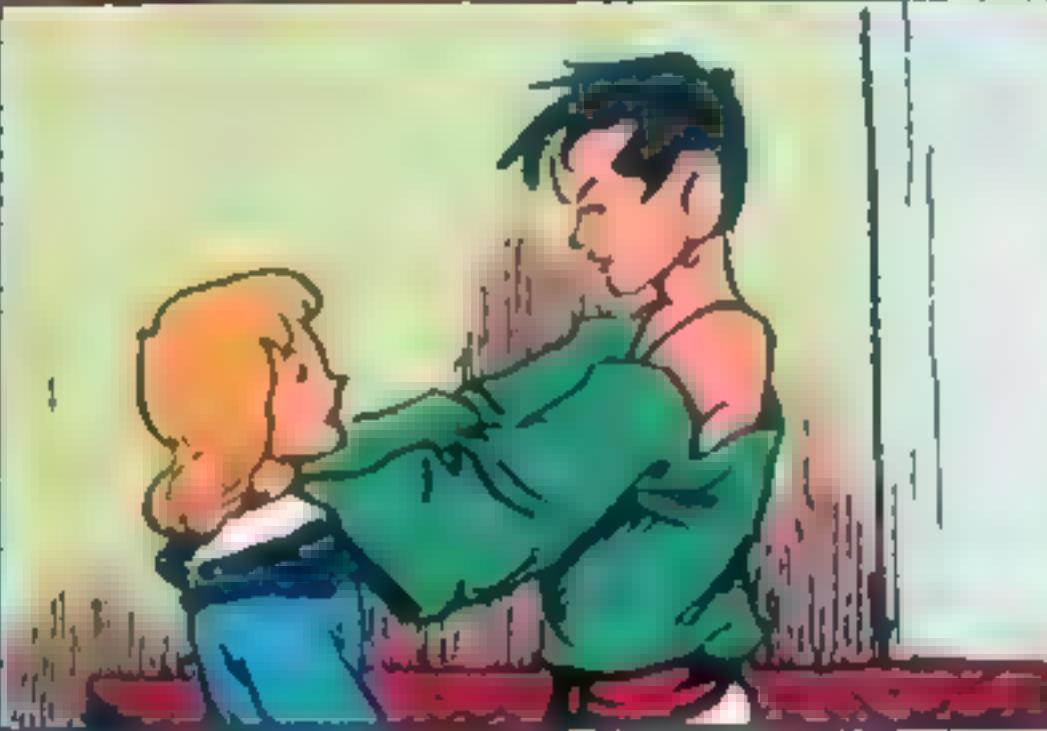
تجتصه مسلة . كأن وزير حمس يضع في عرش حريره سرحة . فأخذ يلدر المؤمرات لأ أمرها .
و دعنه . و بده . و رى منه في لسرح . فأقدمه سدد . و كرمته بوها . و اغناط حاسد .
و نحبه بغير سكينة سدد . حتى عنته هو وأميرة . ثم كره لأميرة على الشارف له عن
العرش . و عرف سدد طريق بي فصر . فعد بي لأميرة ليصحبها



٣ - و فعلت الفتاة ما أمرها به ، و مضى
وقت ، ثم دخل الحارس يحمل لها الطعام .



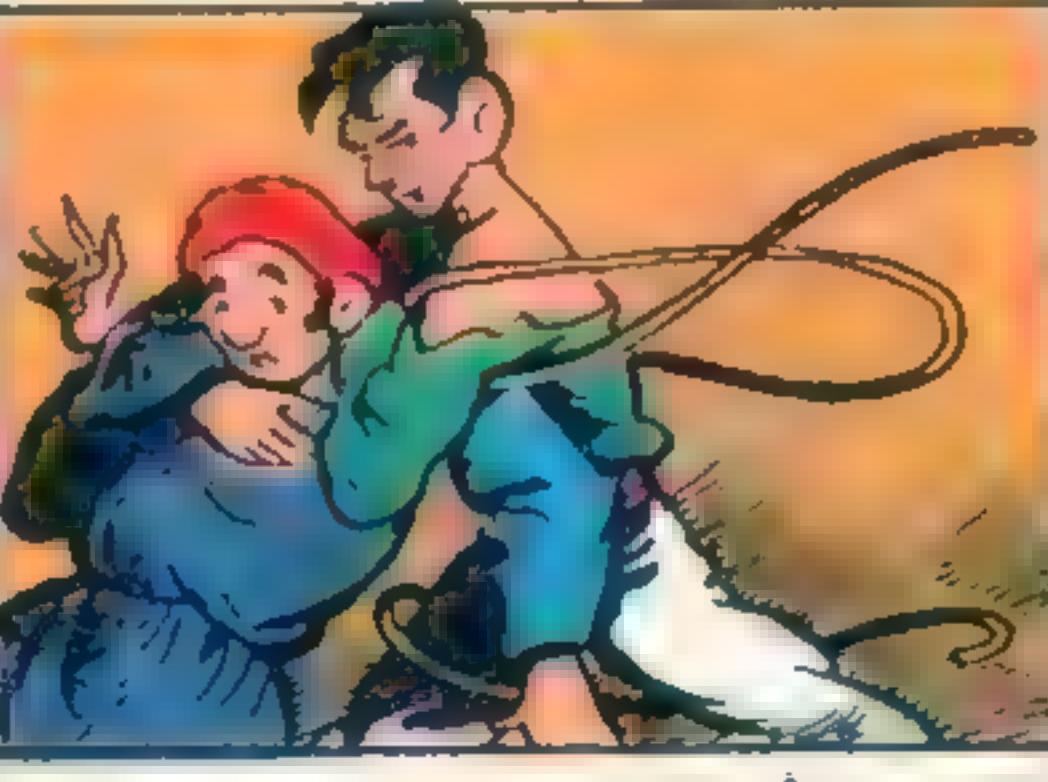
٤ - ثم طلب سندياد من الأميرة أن
تربيه . من غير أن تحكم الرباط . . .



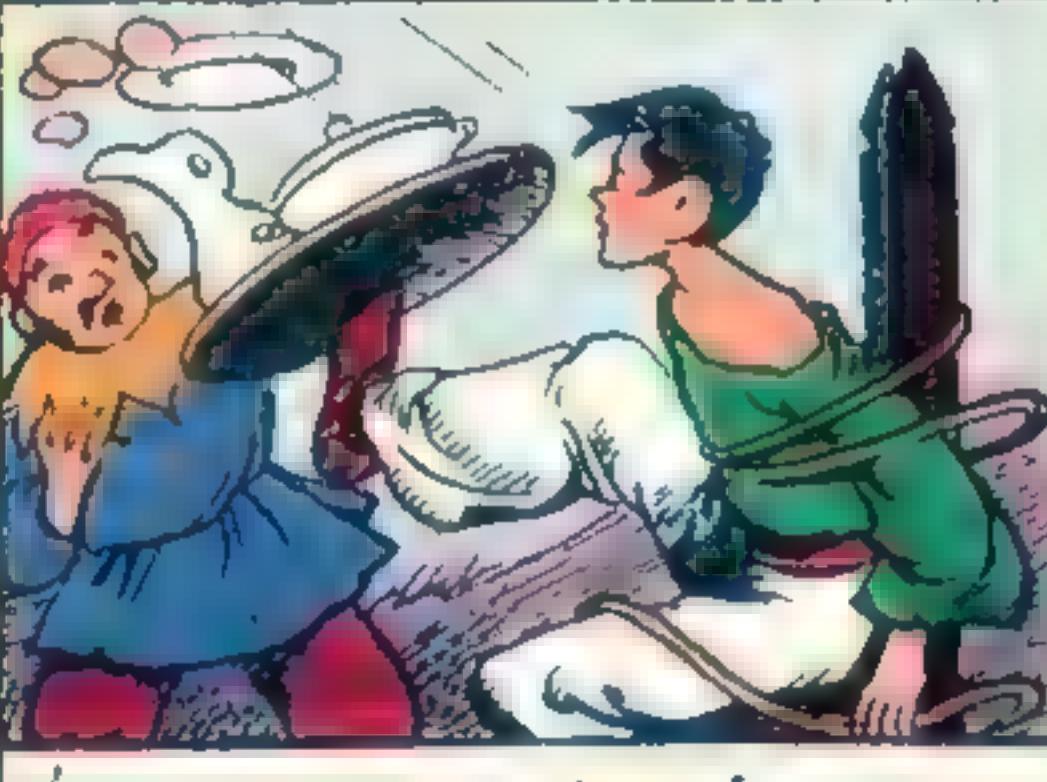
١ - وقال سندياد للأميرة : تعالى فرجع
إلى محسنا الآن . فإنني تدبراً سترفيه .



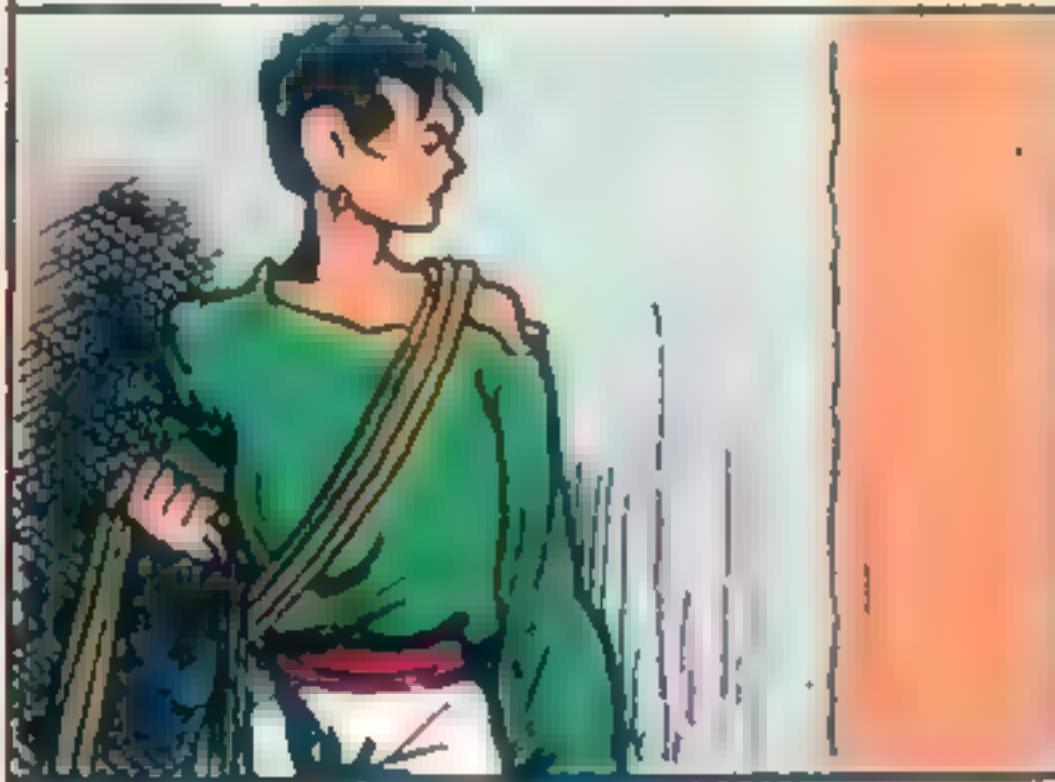
٦ - ولم يستطع الحارس المقاومة ، فأطلق
سندياد رباطه ، وجعله مكانه على الكرسي .



٥ - ثم تخلص سندياد من رباطه . وانتقض
على الحارس فجعل ذراعيه وزراء ظهره . . .



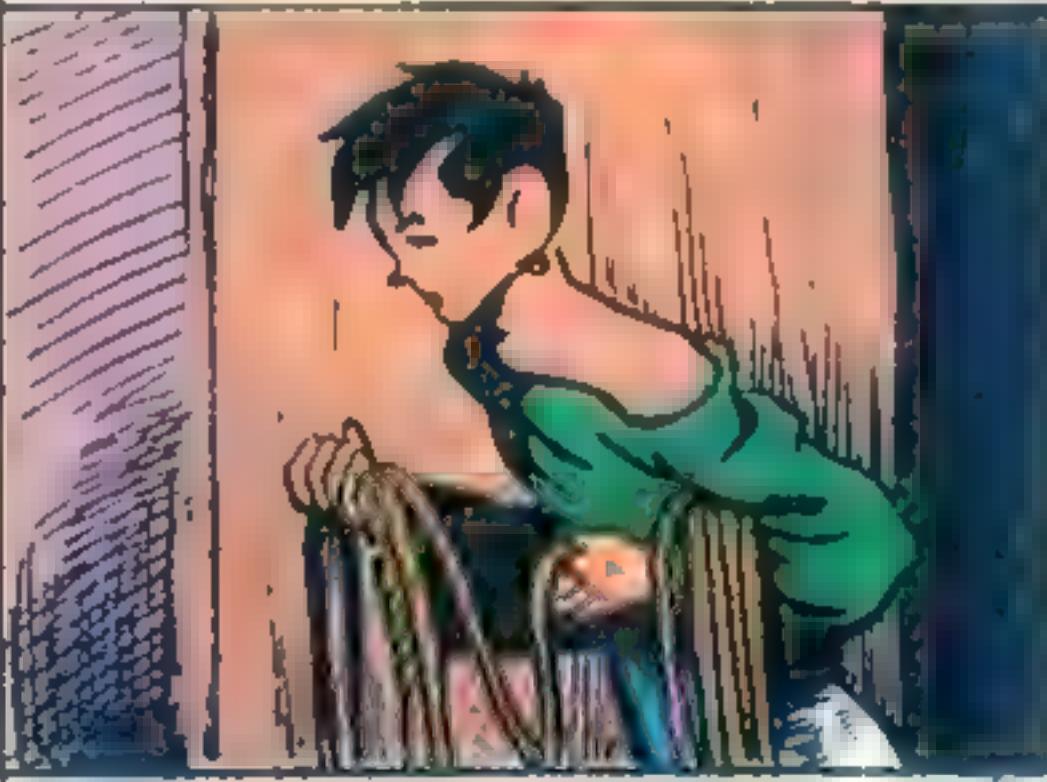
٤ - واقرب الحارس من سندياد . فبعثه
سندياد برفسة . أوقعت الصبيبة وملاته رعباً .



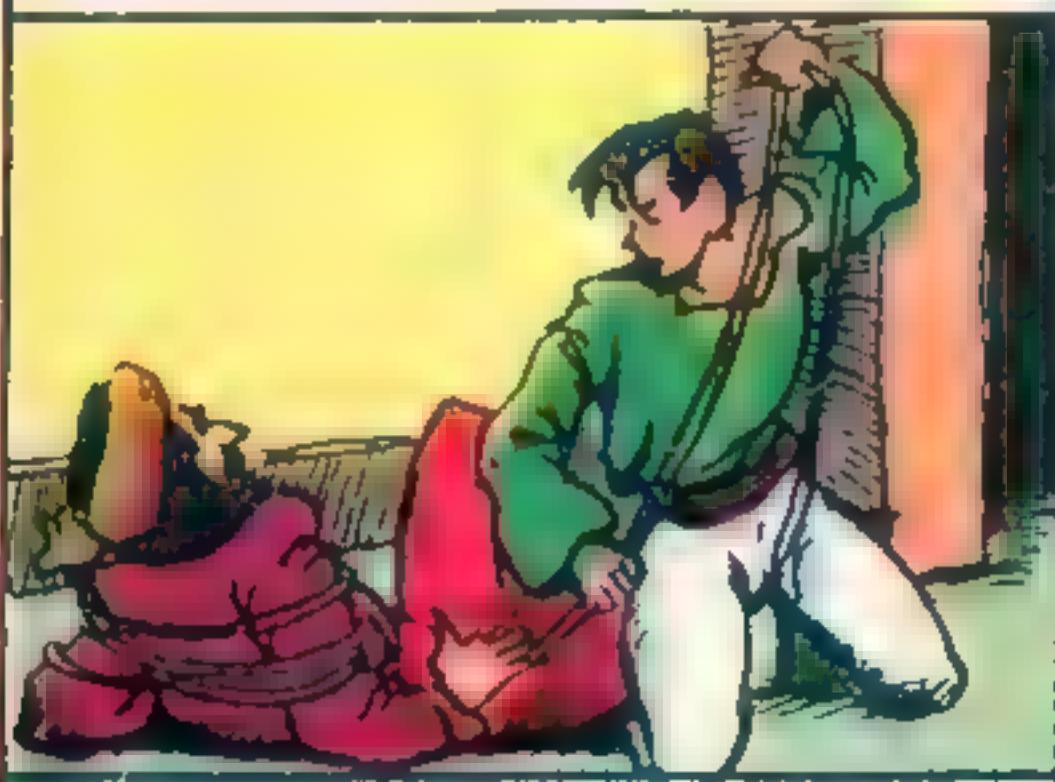
٩ - وقف سندياد بجانب الباب المغلق
متربصاً ، يتضرر قادماً جديداً ليتفهم منه



٨ - ثم قصد إلى المثال ، فضغط الزر
الذى ينفلب به الباب ، فانفلب كما كان . . .



٧ - أحضر سندياد حيلاً آخر من
الحجرة الخاوية . ثم عاد إلى حجرته . . .



١٢ - ثم هجم عليه سندياد ، وجم على
صلبه ، وأخذه يوثقه بالحبل



١١ - لم يكدر حاسد يخطو في الحجرة ،
حتى فجأه سندياد بلكرة قوية . فوقع على الأرض .



١٠ - وسع وقع أقدام وزراء الباب . وله
بابت الباب أن افتح وظهر منه حاسد . . .

اللغة عند الطفل



قال عارف يخاطب أبيه : لماذا لا يتكلم الطفل في الشهور الأولى من ولادته يا أبي ؟

قال الأب : إن الطفل يا بني ، بعد الولادة يحتاج إلى التمرن ، والتعود على النطق ، قبل أن يتحكم في عضلات الفم ، واللسان ، والزور ؛ لينطق كلمة واحدة أو كلمتين . . .

ألا ترى الكبير يا بُنْيَ يتعثر في النطق ، حين يريد أن يتعلم لغة أجنبية ، ويحتاج إلى وقت كبير ليتمنن على مخارج حروفها لأنها تختلف عن حروف لغته الأصلية التي تعود النطق بها منذ الصغر ؟

قال عارف : الحق يا أبي ، أن اللغات الأجنبية صعبة في تعلمها ، لقد سمعت جارنا يردد بعض العبارات أكثر من مرة ليحفظها . . .

قال الأب : هذا ما تقوله أنت ، ويقول مثله الأجانب عن لغتنا حين يريدون أن يتعلموها ؛ مع سهولتها علينا . إن كل أمة تختلف لغتها عن لغة غيرها



تهم لغة غيرها بالصعوبة ؛ وهذا غير حق . إن كل طفل حديث الولادة ، يحتاج إلى سماع لغة أمه ، وأبيه ، فيكبر عقله ، وينمو ، ويعزز أصوات المخروف التي سمعها ، فيتعلمها ، ويتبع النطق بها دون غيرها ، كالبيغاء . . .

فابتسم عارف ، وقال : وهل كنت أنا أيضاً بيغاء في صغرى ؟

قال الأب : نعم . كنت كذلك ، مثل كل الناس في طفولتهم . إن التقليد والترديد عند الطفل هما أساس التعلم في الشهور الأولى من ولادته . وإنني أذكر قصة تدل على ذلك :

تركت سيدة طفلها في غابة لسبب ما ، وكان الطفل حديث الولادة ، فنشأ بين الحيوانات الضارية ، ورضع أباها ، واقتات من طعامها ، وقلدها في حركاتها وطريقة سيرها وبحثها عن الطعام : يعو ، وينبع ، إلى أن كبر وصار رجلاً ؛ وأبصره صياد ، ورأه يسير على يديه ورجليه كالمحيوان ، لا ينطق كلمة واحدة ، فترbus له ، إلى أن قبض عليه بحيلة ؛ وعرف أمره ، وعرفه أمه ؛ وكان لا يختلف كثيراً عن الحيوان الذي عاش معه في الغابة . . . ! إن الطفل لو ترك بعيداً عن المجتمع لصار حيواناً غير ناطق .

لقد ولدنا يا بني جميعاً في الدنيا ليعيش بعضاً مع بعض ، ويعيش بعضاً بعض . ولنكون أسرة واحدة برغم اختلاف لغاتنا ، وعاداتنا . . .

كتب أحد الصياديin يصف ساعة الغروب في البراري ، فقال : نحن في أحراج شرق أفريقيا ، حيث الوحش الضارية ، وبعد نصف ساعة تغرب الشمس ، هنا هي ذي تعب المجهول ، وتبدو ضخمة وهي تهبط إلى الأفق ، والنسم البارد يمدد قيظ النهار .. هذه أجمل ساعات اليوم . إن البراري التي كانت تبدو هاجمة حتى الآن قد بدأت تدب فيها الحياة ، وكل دقيقة تمر تزيد فيها الحركة والنشاط .

إن الوحش والحمير البرية التي كانت صفوفها الطويلة تتحرك في خمول وهي عائدة من موارد المياه ، تبدو عليها الآن دلائل القلق ؛ إنها تتجمع ، كأنما تريد



أن تتبادل الرأي ، ثم تتحرك بسرعة نحو الوادي حيث تهيا لها فرصة أفضل لتوقي السباع عدوها اللدود . . .

ها هي ذي تسرع الخطى ،وها هو ذا أسد هرم قد قضى نهاره نائماً وسط دغل كثيف ، يستيقظ من نومه ويتمطى ويمشي متباطنًا يبحث عن عشائه ، فيقع الذعر بين الحيوانات الكبيرة . أما

من كل دستان زهرة

وهنالك منارات في بقاع مهجورة على سطح الكرة الأرضية ، تعمل بطريقة آلية دون إشراف أحد .

بقية « غروب الشمس في الغابات »

صغر الحيوان فإنها من الضالة بحيث لا تلتفت نظر الأسد . إنها تنظر حوطها في هدوء ، حتى يتسلل ابن آوى وينتطف غزالا صغيراً ، فتفزع أمه وتثير الفزع بين صفوف الجماعة .

وهنالك على مبعدة ، حيث تنطبق السماء على الأرض ، يتحرك صف طويل من الزراف ، فراراً من الأخطر الخفية التي تكمن حول موارد الماء ، ها هي ذي تتجه نحو السهل ، حيث يراودها الأمل في أن تنجو من هجوم الأسد .

والآن قد تحولت السماء إلى شبه شعلة من نار ، تتعكس على بساط تمترج فيه الزرقة بالحضور ، ولكن هذا المنظر لا يستمر إلا قليلاً ، ثم يكتسح الظلام النور ، ويبيط فجأة كأنما هو سحر ساحر .

إن الظلام يندفع بأن ساعة العودة إلى المعسكر قد حانت ؛ ولكن ما أكاد أدور على عقبي حتى أسمع زفير أسد وهو يدعو أنثاه أن تلحق به للصيد ؛ ويجد النساء صدأه ، ثم يسود السكون ..

وعلى الأثر يمتليء الفضاء بطنين الحشرات الذي يشبه مزيجاً من الأنغام ، وهكذا تبدأ (أوركسترا) الغاب عملها .

وفي المارة من الداخل مجموعة غرف بعضها فوق بعض : للمخازن ، والعمل والإقامة . وفي أعلىها مصباح كبير يعمل بدقة متناهية . له عدسة ضخمة لا تقل عن ثلاثة أمثال ارتفاع الإنسان ؛ وعاكسات قوية للضوء ، لا تعكس النور فحسب ، بل تجمع كذلك الآلاف من خيوط الأشعة في شعاع واحد .

ومصباح المارة عادة جهاز ضخم هائل الوزن ، يعمل بدقة الساعة ، ويرسل ومضائه بطريقة خاصة يعرف منها

صديقة الملاح

منذ بدأ المصريون يبحرون في البحر المتوسط ، بدأت المحاولات لإرشاد الملاحين وتحذيرهم

ما قد يكون في طريقهم من صخور أو مياه ضحلة تصيب سفنه بالکوارث . وكانت أول وسيلة للإنذار هي إضاءة مشاعل على السواحل الخطرة .

وأول محاولة لإقامة منارة بالمعنى المفهوم كانت على شاطئ آسيا الصغرى سنة ٧٠٠ ق . م . ولكن أول منارة عرفت على وجه اليقين ، هي منارة الإسكندرية التي أنشئت سنة ٣٠٠ ق . م وكانت تعداد من عجائب الدنيا السبع . وقد اتخذت نموذجاً لمئات غيرها من المنارات



الملاح أي منارة هذه التي تضيء له ... على أنه مهما بلغت قوة الشعاع المنبعث من مصباح المنارة فإنه لا يجدى شيئاً حين يغطي الضباب سطوح البحار ؛ ولكن المنارات الحديثة قد صار في استطاعتها بالأجهزة المتقدمة إرسال شارات لاسلكية إلى السفن على مسافات بعيدة من الشاطئ لتحديد مركزها وتحذيرها من الصخور ، وإرشادها في الضباب والظلام

أقيمت على الشواطئ الصخرية خلال القرون التالية . ولم تتطور تلك المنارات إلا في بداية القرن التاسع عشر . والمنارة الحديثة تعد آية في فن الهندسة والعلوم ؛ وهي بناء حلزوني يتراوح سمك جدارها بين ثلاثة أمتار وخمسة ، وإذا كانت المنارة على شاطئ صخرى فإنها تقام بين الصخور الصلبة بطريقة تجعلها قادرة على مقاومة العواصف .

لطفی

فَعِلْمَ «مُنِير» أَنْ زَمِيلَهُ «يُوسُف» يَشْتَرِي لِخَالِتِهِ مَا تَحْتَاجُ
إِلَيْهِ مِنَ السُّوقِ، فَتَعْطِيهِ كُلَّ يَوْمٍ قِرْشَانٌ ...
وَمَا إِنْ تَمَعَ «مُنِير» هَذَا حَتَّى فَكَرَّرَ فِي أَنْ يُقْلِدَ

زَمِيلَهُ، فَيَشْتَرِيَ الْخَالِقِيَّهُ وَعَمِّتُهُ مَا يَحْتَجُنَ إِلَيْهِ، لِيُسْتَطِيعَ
هُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ النَّفِيرَ لِسَيَارَتِهِ . . . لَا سَبِيلَ إِلَى شِرَاءِ
النَّفِيرِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا السَّبِيلِ !

وَأَسْتَاذَنَ «مُغِيرَ» زَمِيلَهُ وَحَيَا، وَسَارَ مُسْرِّعًا في طَرِيقِهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فَإِنَّا :

نعم، هذا أَخْيَرُ سَبِيلٍ لِلْحُصُولِ عَلَى ثَمَنِ النَّفِيرِ ... لِمَاذَا
لَا أَعْمَلُ وَأَكْسَبُ كَالْكِبَارِ؟ أَقْدَ سَمِعْتُ أَبِي يَقْهَدْثُ
كَثِيرًا عَنْ جَارِنَا «بَاسِلٍ» الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي الجَامِعَةِ صَبَاحًا،
وَيَعْمَلُ فِي إِحْدَى الشُّرِكَاتِ بَعْدَ الظَّهَرِ؟... سَادَهُبُّ الْآنَ
إِلَى عَمَّيِّي «هِنْدٍ»، ثُمَّ إِلَى خَالِتِي «سُعَادٍ»، فَخَالَتِي
«هُدَى». وَسَأَشْتَرِي لَهُنَّ مَا يُرِدُنَّ؛ وَلَا شَكَّ أَنَّهُنَّ
يُعْطِينَنِي أَجْرِي !

وَقَادَ عَرَبَتَهُ إِلَى دَارِ عَمَّيْهِ « هِنْدٌ » ، فَاسْتَفَلَتْهُ فَرِحةً
بِزِيَارَتِهِ ، وَقَبَلَتْهُ ، وَرَحَبَتْ بِهِ . فَقَصَ « مُنِيرٌ » حَلَى عَمَّيْهِ
فِصَّةً عَرَبَتَهُ ذَاتِ الْجَرَسِ ، وَفِصَّةً رَمِيلَهُ « يُوسُفٌ » ،
وَقَالَ لَهَا :

لَقَدْ جِئْتُ الْيَوْمَ يَا عَمَّتِي الْعَزِيزَةَ ، لِأَسْأَعِدَكِ فِي شِرَاءِ
مَا تَحْتَاجِينَ إِلَيْهِ مِنَ السُّوقِ . فَهَلْ تُحِبِّينَ أَنْ أَخْضُرَ لَكِ



عاد «منير» يُفكّر في سيارته، وفي وسيلة يحصل بها على نفير لها، ليكون كالسيارات الكبيرة !
وكان يُحدث نفسه ويقول : إن ما كنت أدخله قد اشتريت به هدية لأمي في عيد ميلادها .منذ عشرين يوماً . وإن ما وفرته بعد ذلك لا يتجاوز أربعة قروش . وإن ثمن النفير لا يقل بلا شك عن عشرين قرشاً . وإن والدي لا يعطيني إلا عشرة قروش في الأسبوع . فماذا أفعل يا ترسى ؟

ذهب «منير» إلى متجر اللعب، وشاهد ما في نافذة العرض، فرأى بين اللعب الكثيرة المعروضة، نغيراً يصلاح لسيارته الصغيرة؟ ورأى طاقة مجانب التغيير تبيّن أن ثمنه عشرون قرشاً، فكيف يحصل عليه، وليس معه إلا أربعة قروش؟ وفي أثناء عودته إلى البيت، سمع صفيرًا لطيفاً، فالتفت نحوه، فابصر زميله «يوسف» يحمل سلة بها بعض الفاكهة.

حَيَا كُلُّهُ مِنَ الْزَّمِيلِينَ
رَفِيقَهُ، وَسَارَا مَعًا يَتَحَدَّثَانَ،

طريقة يحصل بها على نغير لسيغارته، بدل الجرس،
فسمع والدته تدعوه إلى تناول العشاء، فنهض متساقلاً،
وجلس إلى المائدة ساكناً، فسألته أمه:
— ماذَا يكِ يا حبيبي؟ .. . فِيمَ تَفَكَّرُ؟ .. . هَلْ
تَشْعُرُ بِمَا؟

— أنا بخَيْر يا أمي العزيزة ! ولَكِنِي أُفْكِرُ فِي سَيَارَتِي ! ... هلْ رأَيْتِ يا أمي سَيَارَةً مِنَ السَّيَارَاتِ الَّتِي تَمْلَأُ الشَّوَارِعَ وَالْمَيادِينَ تَسْرِيرًا لَا تَقْبِيرًا ؟ هلْ رأَيْتِ سَيَارَةً يَهَا جَرَسٌ غَيْرَ سَيَارَاتِ الْإِسْنَافِ وَالْحَرَيقِ ؟ فَمَا بَالُ سَيَارَتِي بِجَرَسٍ ؟ إنَّ هَذَا قَدْ أَفْدَى خَلَالَهَا يا أمِي !

— هذا صحيح يا عزيزي ! ولكنني لا أستطيع أن
شتري لك غيراً قبل أول شهر ... إذا ثبتت أن
شهرية من مصر وفك فهذا شأنك ؟

أتم «منير» الثالثة عشرة من سنّه، وفاق زملاءه في الامتحان، وأنقل إلى الفرق الثالثة الإعدادية.
وكان ولدًا مهذبًا، مطيناً، يحبه والده، ويُسني عليه
معلمه، ويُعزه زملاؤه ...

وَأَرَادَ وَالدَّهُ أَنْ يُهْذِي إِلَيْهِ هَدِيَّةً أَطْيِقَةً، فِي عِيدِ مَلَادِهِ، فَأَشْتَهَى لَهُ عَرَبَةً حَمَّامَةً، مُكَانَفَةً وَثَفْحَةً

فَرِحَ «مُنْبِر» بِالْعَرَبَةِ فَرَحًا شَدِيدًا، وَأَخَذَ يَغْضِي

أَنْتَ نَهَارِهِ فِي الْحَدِيقَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْبَيْتِ ، يَقْطَعُ
نَمَرَّاتِهَا ذَهَابًا وَإِيَابًا بِسَيَارَتِهِ الصَّغِيرَةِ ، وَلَا يُضَاهِيهُ سِوَى

أَنْهَا ذَاتُ جَرَسٍ كَجَرَسِ الدَّرَاجَةِ !
وَذَاتَ مَسَاءٍ حَلَمَتْ «مُنْتَر» فِي حُجَّتِهِ لِفَكَرْدَنْ

ودات مساء جلس «منير» في حجراته يفكر في

أَحِبُّ أَنْ تَذَهَّبَ إِلَى الْمَعْزِلِ ، وَتَطْلُبَ مِنْ وَالدِّيْكَ أَنْ تَأْذَنَ
لَكَ بِقَضَاءِ بَقِيَّةِ الْيَوْمِ عِنْدِي . . .

. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي اشْتَرَى «مُنِير» لِعَمِّهِ وَخَالِقِيهِ
مَا شِئَ ، وَجَمِيعَ سِتَّةَ قَرُوشٍ ، فَصَارَ مَامِعَهُ ثَمَانِيَّةَ
عَشَرَ قِرْشاً .

وَمَرَّ فِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ بِمَتَجَرِ الْلَّاعِبِ ، لِيَطْمَئِنَّ عَلَى أَنَّ
الْنَّفِيرَ لَا يَرَالُ فِي مَكَانِهِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبْغُ فِي الْيَوْمِينِ
الْمَاضِيَّينَ وَلَسِكِنَهُ مَا كَادَ يَنْظُرُ إِلَى وَاجْهَةِ الْمَتَجَرِ ، حَتَّى
هَالَهُ مَارَأَى ، وَأَوْشَكَ أَنْ يُغْمِي عَلَيْهِ ! . . . إِنَّهُ لَمْ يَجِدْ
الْنَّفِيرَ ، وَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا مِنَ الْأَدَوَاتِ وَاللَّاعِبِ الْأُخْرَى ،
وَإِنَّمَا وَجَدَ بِطَاقَةً كَبِيرَةً عَلَيْهَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ :

أَصْفِيَّة

بِأَثْمَانٍ مُخْفَضَةٍ
مُدَّةً أَسْبُوع

دَخَلَ «مُنِير» الْمَتَجَرَ ، وَسَأَلَ صَاحِبَهُ : أَيْنَ النَّفِيرُ
الَّذِي كَانَ فِي زَاوِيَّةِ الْمَعْرِضِ الْيَمْنَى مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؟
فَأَجَابَهُ التَّاجِرُ : لَا أَدْرِي — يَا عَزِيزِي — أَبْيَعَ أَمْ لَا يَرَالُ
عِنْدَنَا . . . إِنَّ لَدِينَا أَصْفِيَّةً وَنَحْنُ مَشْغُولُونَ كَثِيرًا الْآنَ .
— وَمَا تَعْنِي الْأَصْفِيَّةُ يَا سَيِّدِي ؟

— إِنَّهَا فُرْصَةٌ طَيِّبَةٌ لِلْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ ، إِذْ نَخْفَضُ نَحْنُ
أَثْمَانَ الْبَضَاعَةِ ، فَيُقْبَلُ النَّاسُ عَلَى الشَّرَاءِ ! . . .
وَوَقَعَتْ حِيلَتِي عَيْنُ «مُنِير» عَلَى النَّفِيرِ بَيْنَ أَدَوَاتٍ شَتَّى ،
فَأَشَارَ نَحْوَهُ ، فَقَدَّمَهُ لَهُ الْبَائِعُ ، فَوَجَدَ «مُنِير» بِطَاقَةً مُعْلَقَةً
بِهِ ، تُبَيَّنَ أَنَّ ثَمَنَهُ صَارَ ثَمَانِيَّةَ عَشَرَ قِرْشاً لَا عِشْرِينَ !
لَا تَسْلُ عَنْ فَرَحَةِ «مُنِير» ، حِينَ عَرَفَ أَنَّ مَامِعَهُ
يُوازِي ثَمَنَ النَّفِيرِ ، فَنَفَدَ الْبَائِعُ الشَّمَنِ ، وَأَسْرَعَ يَثْبِتُ
الْنَّفِيرَ فِي سِيَارَتِهِ ، وَعَادَ إِلَى الْبَيْتِ وَهُوَ يَسْكَدُ يَطِيرُ مِنَ
الْسُّرُورِ ، وَنَفِيرُ سِيَارَتِهِ يَدُوِّي فِي الْطَّرِيقِ ! . . .
وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ«مُنِير» يَشْتَرِي لِعَمِّهِ وَخَالِقِيهِ
مَا يُرِيدُ دُونَ أَجْرٍ !

شَيْئًا ؟ إِنَّمَا لَنْ أَطَالِبُكَ بِأَكْثَرَ مِنْ قِرْشَيْنِ ! . . .
وَسَادَهُ بَلْهُ إِلَى خَالَقِي أَيْضًا ، وَأَشْتَرَى لَهُمَا مَا تَحْتَاجَانِ
إِلَيْهِ ، لِأَسْتَطِعُ أَنْ أَدْخِرَ عِشْرِينَ قِرْشاً ، فَأَشْتَرَى بِهَا النَّفِيرَ !
قَالَتِ الْعَمَّةُ «هِنْد» : «

لَقَدْ جَنَّتْ يَا وَلَدِي الْعَزِيزَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ ؛ فَالْيَوْمُ
يَوْمُ الرَّاحَةِ الْأَسْبُوعِيَّةِ لِخَادِمِتِنَا ، وَقَدْ ذَهَبَتْ لِتَقْضِيَّةٍ بَيْنَ
وَالَّذِيْنَهَا وَإِخْوَهَا ، وَأَنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى أَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ . وَإِلَيْكَ
قَائِمَةً بِمَا أُحِبُّ أَنْ تَخْضِرَهُ لِي . . .
ذَهَبَ «مُنِير» إِلَى السُّوقِ ، وَأَشْتَرَى لِعَمِّهِ زُبُداً
وَسُكَّرًا وَدَقِيقًا وَمَوْزًا ، وَوَضَعَ هَذَا كُلَّهُ فِي عَرَبَتِهِ ، وَعَادَ
إِلَى عَمِّهِ ، فَشَكَرَتْ لَهُ نَشَاطَهُ ، وَأَعْطَتْهُ الْقِرْشَيْنِ الَّذِيْنِ
طَلَبَهُمَا ، وَقِرْشَيْنِ آخَرَيْنِ . . .

أَخَذَ «مُنِير» يَنْظُرُ إِلَى الْقَرُوشِ الْأَرْبَعَةِ فِي كَفِهِ ،
وَقَدْ التَّمَعَتْ عَيْنَاهُ ، وَتَرْفَقَتْ فِيهِمَا الدُّمُوعُ . . . إِنَّهَا
أُولَئِكَ الْقَرُوشُ يَكْسِبُهَا فِي حَيَاتِهِ ! مَا أَعْزَ هَذِهِ الْقَرُوشَ
الْأَرْبَعَةَ ! وَمَا أَغْلَاهَا ! إِنَّهَا لَتَسَاوَى فِي نَظَرِهِ أَرْبَعَةَ
جُنَاحِيَّاتٍ !

وَاسْتَأْذَنَ «مُنِير» عَمَّةَهُ وَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَسْكَدُ يَمْلِكُ
نَفْسَهُ مِنَ الْفَرَاجِ .

وَذَهَبَ إِلَى خَالَتِهِ «سَعَاد» فَوَجَدَهَا تَشْكُو أَلَمًا فِي
سَاقِهَا ، فَلَمَّا حَدَّهَا عَنِ النَّفِيرِ ، وَعَنِ رَغْبَتِهِ فِي أَنْ يَشْتَرِي
لَهَا مَا تُرِيدُ ، سُرَّتْ غَايَةَ الشُّرُورِ ، وَأَعْدَتْ لَهُ قَائِمَةً بِمَا
هِيَ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ ، فَأَخْضَرَ لَهَا مُنِيرًا مَا شَاءَتْ ، فَشَكَرَتْ
لَهُ حِدَّهُ ، وَنَقَدَتْهُ قِرْشَيْنِ ، وَرَجَتْهُ أَنْ يَمْرُّ بِهَا فِي عَصْرِ
الْفَدَ ، لِيَشْتَرِي لَهَا أَشْيَاءَ آخَرَى . . .

ثُمَّ ذَهَبَ «مُنِير» إِلَى خَالَتِهِ «هُدَى» فَرَآهَا قَدْ اشْتَرَتْ
مَا أَرَادَتْ ، فَتَأَلَّمَ فِي نَفْسِهِ ، وَاسْتَأْذَنَهَا فِي الْعَوْدَةِ إِلَى
دَارِهِ ، وَلَكِنَّ خَالَتَهُ قَالَتْ لَهُ : لَقَدْ نَسِيْتُ أَنْ أَشْتَرِي
الْفَاكِهَةَ ، فَأَذَهَبَ أَنْتَ وَاشْتَرِي لِأَقْفَةَ مِنَ الْبَلْحِ الرُّغْلُولِ
وَأَقْفَةَ مِنَ الْعَنْبَرِ ؛ وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ تَذَهَّبَ إِلَى السُّوقِ ،